

جلسات الحج 9041هـ للشيخ ابن عثيمين 1

محمد بن صالح العثيمين

اما بعد فانه يطيب لنا ان نبتدئ موسم الحج في هذا العام عام الف واربع مئة والف في هذه الليلة ليلة الثلاثاء الموافق للسابع عشر من شهر ذي القعدة وذلك لأن الناس في حاجة الى من يرشدهم ويبين لهم - 00:00:01

شريعة الله عز وجل في كل مناسبة. وقد كان من هدي الرسول صلى الله عليه وسلم انه يتكلم على الناس بما يناسب الوقت وبما يناسب الحال. ولهذا ينبغي لطلبة العلم بل - 00:00:36

يجب على طلبة العلم ان يبينوا للناس ما انزل اليهم من ربهم في كل حال تقتضي ذلك وفي كل مكان ولذلك وفي كل زمان يقتضي ذلك لأن العلماء هم ورثة الانبياء. فإن الانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يورثوا درهما ولا دينارا. وإنما ورثوا العلم - 00:00:56

فمن أخذ به أخذ بحظ وافر من ميراثه ولا تحقرن شيئاً لا تحقرن شيئاً من العلم. فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم بلغوا عنى ولو آية ولكن يجب عليك ان تثبت وان تتأني وان لا تقول شيئاً الا عن علم - 00:01:20

او عن غيبة ظن تقرب من العلم حتى يكون لكلامك وزناً بين الناس. لا استعجل فتقول اليوم قولاً فانقضه غداً او تصر على ما انت عليه من الباطل بعد ان - 00:01:46

الحق والامر خطير جداً خطير من وجهه الايجابي ومن وجهه السلبي ان منعت بيان الحق فانت على خطأ. وان تكلمت بما لا تعلم فانت على خطر فالانسان يجب عليه بذل الجهد في طلب الحق والوصول اليه ثم بذل الجهد في نشره بين - 00:02:06

الناس وتبلغه الناس مع الثاني وعدم التصرف اننا الان نستقبل موسم الحج. ونستقبل ايضاً موسم عمل صالح. الا وهو عشر ذي الحجة مزيان عشر ذي الحجة هذه الايام التي قال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ايام العمل - 00:02:36

الصالح فيهن احب الى الله من هذه الايام العشر قالوا ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال ولا الجهاد في سبيل الله. الا رجل خرج بنفسه وما له فلم يرجع من ذلك بشيء. هذه العشر التي يجهل كثير من الناس فضلها - 00:03:02

ومن علم فانه قد يتهاون في اعطائه حقها من الاجتهاد في العمل الصالح. واذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من ايام العمل الصالحة فيهن احب الى الله من هذه العشر الا رجلاً - 00:03:26

خرج بنفسه وما له فلم يرجع من ذلك بشيء. فانه ينبغي لنا ان نجتهد غاية الاجتهاد في الاعمال الصالحة في هذه الايام العشر اشد مما نجتهد في ايام عشر رمضان لأن الحديث عام ما من ايام العمل الصالحة فيهن احب الى الله من هذه الايام العشر. ولكن ما الذي نعمل؟ نعمل - 00:03:46

كل عمل صالح من الصلاة والذكر وقراءة القرآن والصدقة والصيام والاحسان الى الخلق وغير ذلك ولهذا يشرع في هذه الايام التكبير ان يكبر الانسان ليلاً ونهاراً رافعاً صوته بذلك فان كان رجلاً وتسره المرأة - 00:04:13

فيقول الله اكبر الله اكبر لا الله الا الله والله اكبر الله اكبر لله الحمد. او يثلث التكبير. فيقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر لا الله الا الله والله اكبر الله اكبر الله اكبر لله الحمد - 00:04:38

كذلك ايضاً ينبغي في هذه الايام ان يصوم لان الصوم من افضل الاعمال الصالحة. حتى قال فيه رب عز وجل في الحديث القدسي كل عمل ابن ادم الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف. قال الله تعالى الا الصوم فانه لي وانا اجزي به - 00:04:57 فهذا دليل واضح على ان الصوم من افضل الاعمال واحبها الى الله عز وجل فيكون داخلاً في هذا العموم سواء ثبت حديث الذي فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صامها ام لم يدع صيامها لانها من لان الصوم من العمل الصالح - 00:05:24

هذا بالنسبة لايام العشر. في العمل الصالح بها عموما. اما بالنسبة للحج فاننا نقول ان الحج احد اركان الاسلام لان الاسلام جن على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وهذا واحد - 00:05:44

واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت حج بيت الله الحرام وهذه العبادات تجمع بين العبادات الفعلية والمالية يعني اعني البدنية والمالية وهي ايضا فعل وترك فالصلاحة عبادة بدنية. وهي فعل والصوم عبادة بدنية لكنه 00:06:11

والحج عبادة بدنية لكن قد يكون معه شيء من المال كاللهدي مثلا لكنه تابع والا فان الحج الاصل فيها انه عبادة بدنية وان قولنا انه فعل وترك فلان الصلاة والزكاة والحج كلها افعال - 00:06:49

فور ترك وهذا من حكمة الله عز وجل ليتم اختبار العبد لان بعض الناس قد يشق عليه الفعل دون الترك وبعض الناس قد يشق دون الفعل وبعض الناس قد يشق عليه بول المال دون عمل البدن وبعض الناس بالعكس فلهذا صارت العبادات الخمس - 00:07:17

صارت جامعة بين الامور التكليفية كلها ومن المعلوم ان الحج سفر حتى لاهل مكة فان القول الراجح ان خروجهم الى الحج سفر. اما الافاقيون السفر في حقهم واضح ولهذا ينبغي ان نعرف شيئا من احكام السفر - 00:07:40

فمن احكام السفر انه يشرع للانسان ان يقصر الصلاة فيه ان يقصر الصلاة الرباعية فيه الى ركعتين الظهر والعصر والعشاء يصليها ركعتين لان هذا هو هدي النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:08

واذهب عليه ولم يتم يوما من الايام في سفره وما روی عنه انه صلى الله عليه وسلم اتم فانه حدث ضعيف لا يصح عنه صلى الله عليه وسلم والاثنان والقصر والقصر سنة مؤكدة - 00:08:30

حتى قال بعض اهل العلم انه واجب يعني انه يجب على الانسان ان يصلى الرباعية في السفر ركعتين وانه لو اغتنم كان تاركا للواجب ولكن الذي يظهر لي ان القصر ليس بواجب - 00:08:52

ودليل ذلك ان الصحابة رضي الله عنهم لما اتم عثمان بن عفان في منى وانكر عليه من انكر من الصحابة. حتى ابن مسعود رضي الله عنه لما قيل له ان امير المؤمنين - 00:09:16

صلى اربعا استرجع ورأى ان هذا من المصائب. ومع ذلك كان يصلى خلفه اربعا فكون الصحابة رضي الله عنهم يصلون خلف امير المؤمنين عثمان اربعا يدل على ان القصر ليس بواجب لانه لو كان - 00:09:36

واجب لكان الاتمام حراما. ولو كان واذا كان حراما بطلت الصلاة به وقول الصحابة يصلون ويعدون بصلاتهم يدل على ان على ان اتمام الصلاة ليس بمفطر وهذا يدل على اني قصر ليس بواجب - 00:09:57

لكن لا شك انه مؤكد الا اذا صلى الانسان خلف امام يتم فان الواجب عليه ان يتم سواء ادرك الصلاة من اولها او في اثنائها. لعموم قول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:21

انما جعل الامام ليؤتم به وقوله ما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتلوا وسئل ابن عباس رضي الله عنهما سئل ابن عباس رضي الله عنهما ما بال الرجل يعني المسافر يصلى - 00:10:42

في ركعتين ومع الامام اربعا قال تلك هي السنة. وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا صلى وحده صلى ركعتين ومع الامام يصلى اربعا. فالحاصل ان المشروع في حق المسافر والقصر ما لم يصلى خلف - 00:11:05

لم يتم فانه يجب عليه الاتمام. وهنا مسألة اذا كان المسافر في البلد فهل تسقط عنه صلاة الجمعة؟ مع قرب المسجد وصناعة الاذان الجواب يظن كثير من العامة ان المسافر لا تلزمته صلاة الجمعة - 00:11:25

وهذا ليس بصحيح بل المسافر تلزمته صلاة الجمعة. لعموم الادلة الدالة على وجوب صلاة الجمعة من غير استثناء. ولان الله سبحانه وتعالى اوجب على المؤمنين المقاتلين ان يصلوا جماعة. فقال تعالى واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فلتنتقم طائفه منهم معك. وليرأذن - 00:11:52

خذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائهم. والكاف طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك. وليرأذنوا حذركم واسلحتهم واذا اوجب الله على المقاتلين في السفر صلاة الجمعة فالمسافرون الذين لا يقاتلون - 00:12:22

من باب اولى نعم لو فرض ان الانسان مهر عابر سبيل لا يريد النزول. فهذا لا يلزمـه ان ينزل ليصلـي مع جمـاعة لـان هذا يعيـقه عن سـفره او كان الانـسان في محل بعيد عن المسـجد - [00:12:42](#)

فـانـه يعـذر ايـضا وـله ان يـصلـي في رـحلـه. او كان الانـسان في بلد ليس فيه مـسـجـد كما لو كان في بلد غير الاسلام فـانـه يـعرـب او كان كذلك في بلد لكن لا يـعـرف المسـاجـد فهو معـذـور. المـهم ان المسـافـر - [00:13:07](#)

اـذ يـلـزمـه صـلاـة تـلـزمـه صـلاـة الجـمـاعـة مع المـسـلـمـين في المسـاجـد الا لـعـذر خـلـافـا لـما يـظـن بـعـض النـاس انه لا يـلتـزمـه جـمـاعـة اذا الـافـضل في حق المسـافـر بـالـنـسـبـة لـلـصـلاـة. ايـش ؟ هـا ؟ القـصـر - [00:13:27](#)

فـهـو سـنة مـؤـكـدة. اـمـا بـالـنـسـبـة لـلـجـمـع فـلـه ان يـجـمـع. سـوـاء كان سـائـرا نـازـلا اي سـوـاء جـدـبـه السـيـرـا لـان السـفـر اذا كان الشرـع قد رـخـص فيـه بـنـقـص الصـلاـة نـقـص كـمـيـتـها فـكـذـلـك نـقـص صـفـة من صـفـاتـها وـهـي الجـمـاعـة - [00:13:49](#)

وـهـو اـفـرـادـها فيـكـلـيـنـهـا. وـهـو اـفـرـادـها فيـوقـتهاـوـلـانـظـاهـرـحـدـيـثـابـيـجـحـيـفـةـحـيـنـوـصـفـخـرـوجـالـنـبـيـصـلـىـالـلـهـعـلـيـهـوـسـلـمـ من خـيـمـتـهـفـصـلـىـالـظـهـرـرـكـعـتـيـنـوـالـعـصـرـرـكـعـتـيـنـ. فـظـهـرـهـذـاـاـنـجـمـعـبـيـنـهـمـاـمـعـاـنـهـكـانـنـازـلاـوـلـكـنـاـنـكـانـالـمـسـافـرـسـائـراـفـالـجـمـعـاـفـضـلـمـنـعـدـمـالـجـمـعـ. وـانـكـانـنـازـلاـفـتـرـكـالـجـنـةـ - [00:14:49](#)

اـفـضـلـلـانـرـسـوـلـصـلـىـالـلـهـعـلـيـهـوـسـلـمـلـمـيـجـمـعـفـيـهـمـاـفـيـحـجـةـالـوـدـاعـ. حـيـنـكـانـنـازـلاـاـذـاـجـمـعـهـلـهـوـمـنـرـخـصـالـسـفـرـكـالـقـصـرـ؟ مـسـنـونـمـطـلـقاـاوـفـيـهـتـفـصـيـلـ؟ـفـيـهـ - [00:15:11](#)

تـفـصـيـلـاـنـكـانـانـلـانـسـانـنـازـلاـفـتـرـكـالـجـمـعـاـفـضـلـوـانـكـانـسـائـراـاـفـضـلـ. فـاـذـاـقـالـقـائلـهـلـاـفـضـلـجـمـعـتـقـدـيـمـ؟ـاـوـجـمـعـتـأـخـيـرـ؟ـفـالـجـوابـاـنـاـفـضـلـمـاـكـانـاـيـسـرـلـهـاـنـكـانـاـيـسـرـلـهـجـمـعـتـقـدـيـمـاـنـكـانـاـيـسـرـلـهـجـمـعـتـقـدـيـمـفـجـمـعـتـقـدـيـمـاـفـضـلـ. وـانـكـانـاـيـسـرـجـمـعـتـأـخـيـرـ - [00:15:32](#)

فـجـلـتـأـخـيـرـاـفـضـلـفـمـثـلـاـاـذـاـدـخـلـوـقـتـالـصـلاـةـاـلـاـوـلـىـوـهـوـسـائـرـوـالـسـيـرـمـسـتـمـرـ. فـمـاـهـوـالـاجـرـعـلـيـهـ؟ـنـعـمـ.ـتـأـخـيـرـ.ـوـاـذـاـدـخـلـوـقـتـاـلـاـوـلـىـقـبـلـاـنـيـرـكـبـفـالـاـيـسـرـلـهـتـقـدـيـمـ.ـوـهـكـذـاـكـانـفـعـلـرـسـوـلـالـلـهـصـلـىـالـلـهـعـلـيـهـوـسـلـمـ.ـاـذـاـاـرـتـحـلـقـبـلـاـنـتـزـيـغـالـشـمـسـاـخـرـالـظـهـرـ - [00:16:04](#)

الـعـصـرـوـاـزـالـةـالـشـمـسـصـلـىـالـظـهـرـوـالـعـصـرـثـمـرـكـفـصـارـالـجـمـعـتـقـدـيـمـاـوـتـأـخـيـرـاـحـسـبـمـاـهـوـاـيـسـرـلـلـلـانـسـانـ.ـاـنـكـانـاـثـرـتـقـدـيـمـقـدـمـ وـانـاـجـرـوـتـأـخـيـرـاـخـرـ - [00:16:34](#)